

النهاية في غريب الأثر

- { ضلل } (س) فيه [لولا أن اللّه لا يُحرب ضلالة العمل مارزاً ناكم عقالاً]
أي بطلان العمل وضياعه مأخوذ من الضلال : الضياع .
- ومنه قوله تعالى [ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا] .
(ه) ومنه الحديث [ضالّة المؤمن حرق النار] قد تكرر ذكر [الضلالة] في الحديث . وهي الضائعة من كلّ ما يُقْتَدَى من الحيوان وغيره . يقال : ضلّ الشيء إذا ضاع وضلّ عن الطريق إذا حارّ وهي في الأصل فاعلة ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة وتقع على الذكّر والأنثى والائنين والجماع وتجمع على ضوالّ . والمراد بها في هذا الحديث الضلالة من الإبل والبقر مما يحرمي نفسه ويقدر على الإبعاد في طلب المرعى والماء بخلاف الغنم . وقد تُطلق الضلالة على المعاني .
- ومنه الحديث [الكلام الحكيم ضالّة المؤمن] وفي رواية [ضالّة كلّ حكيم] أي لا يزال يتطلّبها كما يتطلّب الرجل ضالّته .
(ه) ومنه الحديث [ذرّوني في الرّيح لعلّي أضلّ اللّه] أي أفوتّه ويخفّي عليه مكاني . وقيل : لعلّي أغيب عن عذاب اللّه تعالى . يقال : ضللت الشيء وضلّلتّه إذا جعلته في مكانٍ ولم تدّر أين هو وضلّلتّه إذا ضيّعته . وضلّ الناسي إذا غاب عنه حفظ الشيء . ويقال أضللت الشيء إذا وجدته ضالاً كما تقول : أضلّته وأبخلته إذا وجدته موداً وبخيلاً .
(ه) ومنه الحديث [أن النبي صلى اللّه عليه وسلم أتى قومه فأضلّهم] أي وجدهم ضالاً لا غير مهتدين إلى الحق .
- وفيه [سيكؤون عليكم أئمة إن عصيتموهم ضلّلتهم] يريد بمعصيتهم الخروج عليهم وشقّ عصاة المسلمين . وقد يقع أضلّهم في غير هذا على الحمل على الضلال والدخول فيه .
- وفي حديث علي وقد سُئِلَ عن أشعر الشعراء فقال : [إن كان ولا بُدّ فالملك الضليل] يعني امرأة القيس كان يُلَقَّبُ به . والضليل بوزن القنديل : المبالغ في الضلال جداً والكثير التّديُّع للضلال